

مِنْ أَجْلِ تَقَاةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةَ مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ تَقَاةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ زَهْرَائِيِّ رَاقٍ

بِرْ نَامَج

زَهْرَائِيُون

المَوْسَمُ الثَّانِي

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

بِرْ نَامَج

زَهْرَائِيُون

المَوْسَمُ الثَّانِي

بَرنامِجُ تَلْفِزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمَبَاشِرِ

الْحَلَقَةُ (5)

يَوْمَ الْخَمِيسِ

بِتَارِيخِ: 2 شَوَّالٍ 1440 هـ

الموافق: 2019/6/6 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِرْ نَامَج

زَهْرَ اَيْوُن

المَوْسَمُ الثَّانِي

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا عَبْقاً.. يا عَبْقاً إِذَا مَا فَاحَتْ رِيَاهُ بِغَالِيَةِ عَطْرِهِ..

وَتَهَادَتْ نَدِيَّةً نَسَائِمُهُ بِطَيْبِهِ..

تَرَأَقَصْتَ الْقُلُوبُ شَغْفاً لَشَوْقِهِ قَبْلَ لِقَائِهِ..

وَحَنِيناً لَذِكْرِهِ قَبْلَ عِنَاقِهِ..

يا ألقاً.. يا ألقاً.. يا ألقاً ضيَاءُ أَزَاهِيرُ فِنَائِهِ يَهْزُمُ جِيُوشَ الظَّلَامِ..

وَتَنَسَابُ مُتَهَدِّلَةً جَدَائِلُ نُورِ شَمْسِهِ تُزِينُ الْأَيَّامِ..

يا بَقِيَّةً.. يا بَقِيَّةً كُلُّ شَيْءٍ إِلَهِيَّ سُبْحَانِي فِيهَا مُتَأَلِّقٌ بَاقِي..

يا سِرّاً.. يا سِرّاً مُسْتَوْدِعاً فِي خُزَانَةِ أَسْرَارِ اللَّهِ الَّتِي عَنَوَانَهَا فَاطِمَةَ..

يا قَائِماً.. يا قَائِماً.. يا قَائِماً تَتَجَلَّى فِي حَقِيقَتِهِ أَعْلَى لَأَلِي وَجَوَاهِرِ قِيَمَةِ الدِّينِ الْقَائِمَةِ..

يا إِمَاماً.. يا إِمَاماً عِيُونُنَا عَلَى الدَّرَبِ تَنْنَظِرُ الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ الْقَادِمَةَ..

عَبِيدُكَ.. عَبِيدُكَ الْأَقْنَانُ نَحْنُ.. عَبِيدُكَ الْأَقْنَانُ نَحْنُ بِتَوْفِيقِكَ نَبْقَى فِي حَالَةٍ دَائِمَةٍ..

زَهْرَائِيُونَ.. زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ يَا إِمَامَ.. زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ يَا إِمَامَ وَجَبِينِكَ الزَّاهِرِ لَا نَعْبَأُ
بِاللَّائِمَةِ..

إِنَّهُمْ أَتْبَاعُ مَنْهَجِ رَجُلِ الدِّينِ الْحِمَارِ..

مِثَالُ الْجَهْلِ وَالْجَهَالَةِ وَالسَّفَاهَةِ.. لَا نَعْبَأُ بِهِمْ..!!

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ يَا إِمَامَ وَجَبِينِكَ الزَّاهِرِ لَا نَعْبَأُ بِاللَّائِمَةِ..

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْهَوَى وَالْهَوَى وَالْهَوَى زَهْرَائِي..

عبد الحليم الغزي

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ..

إنَّه البرنامجُ الَّذِي نُحَاوِلُ أَنْ نَكُونَ فِيهِ أَقْرَبَ مَا يُمَكِّنُ أَنْ نَكُونَ مِنْ مَنْهَجِ رَجُلِ الدِّينِ الْإِنْسَانِ، مَنْهَجِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مُتَبَعِينَ بِقَدْرِ مَا نَسْتَطِيعُ عَنْ مَنْهَجِ رَجُلِ الدِّينِ الْحَمَارِ مَنْهَجِ النَّوَاصِبِ وَمَنْ أَخَذَ مِنْهُمْ مِنْ كِبَارِ مَرَاجِعِ الشَّيْعَةِ، مِثْلَمَا قَالَ إِمَامُنَا الْكَاطِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِلْمَرْجِعِ الشَّيْعِيِّ الْكَبِيرِ عَلِيِّ الْبَطَائِنِيِّ: (أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ أَشْبَاهُ الْحَمِيرِ).

إنَّهِنَّ الْمَنْهَجَانِ اللَّذَانِ تَحَدَّثَ الْقُرْآنُ عَنْهُمَا بِنَحْوٍ وَاضِحٍ فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ:

- فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ إِنَّهُ مَنْهَجُ رَجُلِ الدِّينِ الْإِنْسَانِ.
- فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ نَفْسِ السُّورَةِ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ إِنَّهُ مَنْهَجُ رَجُلِ الدِّينِ الْحَمَارِ.

وَلَا تَنْسُوا مَا جَاءَ فِي سُورَةِ لُقْمَانَ: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.

وَمَا قَالَهُ إِمَامُنَا الْكَاطِمُ لِلْمَرْجِعِ الشَّيْعِيِّ الْكَبِيرِ عَلِيِّ الْبَطَائِنِيِّ: (أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، أَصْحَابُكَ أَمْثَالُكَ مِنَ الْمَرَاجِعِ، أَصْحَابُكَ مُقَلِّدُونَ وَتَابِعُونَ، أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ أَشْبَاهُ الْحَمِيرِ).

إِنَّ الْحَمَارَ مَعَ الْحَمِيرِ مَطِيَّةٌ
فَإِذَا خَلُوتَ بِهِ فَبَيْسَ
الصَّاحِبِ

لَا زَالَ الْحَدِيثُ يَتَوَاصَلُ فِي مَعْنَى سَلَامِنَا عَلَى إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَهَذَا هُوَ الْجِزْءُ الرَّابِعُ بَعْدَ الْمُقَدِّمَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْحَلْقَةِ الْأُولَى مِنْ حَلَقَاتِ هَذَا الْبَرْنَامِجِ مِنْ بَيَانِ مَعْنَى سَلَامِنَا عَلَى إِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

لَا أُرِيدُ أَنْ أُكْرِّرَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثِ الْخِصِّ مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ فِي الْحَلْقَةِ الْمَاضِيَةِ:

- السَّلَامُ عَلَى إِمَامِ زَمَانِنَا الْخَطْوَةَ الصَّحِيحَةَ الْأُولَى فِي عِلَاقَتِنَا السَّلِيمَةِ وَالصَّحِيحَةَ مَعَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

عبد الحليم الغزي

■ السّلام على إمام زماننا عهدٌ إلهيٌّ مُحَمَّديٌّ، عهدٌ فيما بيننا وبين الحُجَّةِ بن الحسن، يشتملُ على تعهُدٍ نتعهَّدُ به لقائم آل مُحَمَّدٍ من أنّنا نرابطُ عند ثغوره، ومرّ الكلامُ في هذه المسألةِ لا أعيدُ ما تقدّمَ إنّما أريدُ أن أذكركم بنحوٍ موجزٍ وسريع.

فسلامنا عهدٌ فيما بيننا وبينه، نُعاهده على المرابطة عند ثغوره، والمرادُ من المرابطة عند ثغوره بالدرجة الأولى: أن نتجنّب نحنُ المنهج البتري، وفي نفس الوقتِ فإنّنا نحاولُ أن نقف بالنحو المُناسب في مُواجهة المدِّ البتري الذي يُهيمنُ على السّاحةِ الثقافيّةِ الشيعيّةِ، الخطرُ البتري إنّني أتحدّث عن الخطر الفكري عن الخطر العقائدي لستُ واردةً في أجواء السياسة، ولستُ واردةً في أجواء المُواجهة الحسيّة المُباشرة، لا شأن لي بكُلِّ ذلك، إنّني أتحدّث عن ساحةِ الثقافة، عن ساحة الإعلام والتعليم، حديثي في هذه الأجزاء

لا شأن لي بالسياسة والأعيابها، لا شأن لي بالصّراعات المرجعيّة وما يُفرضون على ذلك من تفاصيل، لا شأن لي بكُلِّ ذلك، إنّني أتحدّث في أجواء الثقافة والفكر والعلم والإعلام والتعليم، فنحنُ نُعاهدُ إمامنا صلواتُ الله عليه أن نرابط عند ثغوره إنّها مُرابطة علميّة فكريّة عقائديّة إعلاميّة تبليغيّة تعليميّة وهذا واضحٌ من الروايات التي تلوّث بعضها منها على مسامعكم في الحلقة الماضية لا أريدُ أن أكرّر ما تقدّم من كلام.

فسلامنا على إمام زماننا عهدٌ بالمرابطة عند ثغوره لمواجهة المدِّ البتري في ساحة الثقافة الشيعيّة، لأنّ أخطر الأفكار التي ستواجه مشروع إمام زماننا في مرحلة الغيبة أو في مرحلة الظهور الفكرُ البتريّ الشيعي، إنّني لا أتحدّث عن الفكر البتري الناصبي بكُلِّ أشكاله، على المستوى الوهابي، على المستوى السلفي،

على المستوى القطبي الناصبي، على المستوى الزيدي، على أيّ مستوى من المستويات، إنّني لا أتحدّث عن الفكر البتري في الجهة الثانية، حديثي عن الفكر البتري في الواقع الشيعي وبالتحديد في المؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة وبنحوٍ أخصّ إنّني أتحدّث عن النَّجف لأنّ أحاديث العترة الطاهرة أخبرتنا من أنّ مركز الفكر البتري الذي سيواجه إمام زماننا وسيُنصرُ السُفّاني قبل ذلك في النَّجف، إنّهم مراجع النَّجف، إنّهم علماء النَّجف، إنّها حوزة النَّجف، أحاديثُ العترة هكذا أخبرتنا! هذا الكلامُ ما هو باستنتاج ولا هو بتحليل، بإمكانكم أن تعودوا إلى حلقاتٍ خاصّةٍ بهذا الموضوع فصلّلتُ فيها القول في

عبد الحليم الغزي

برنامج (الأمان.. الأمان يا صاحب الزمان) برنامجٌ طويلٌ مبسوطٌ يمكنكم أن تجدوا حلقاته على الشبكة العنكبوتية.

فسلامنا على إمام زماننا عهدٌ فيما بيننا وبينه للمُرابطة عند ثغوره العقائدية والفكرية في أن نكون خطاً دفاعاً عن مشروعه في زمان الغيبة وفي زمان الظهور في مواجهة المدِّ الفكري البتري وإِنِّي أتحدّثُ باتجاه الثقافة والإعلام والتعليم والتبليغ والفكر والعلم بعيداً عن منطق المؤامرات والاتجاهات السياسية التي ملاكها الكذب والدجل والخداع والاحتيال بعيداً عن الصِّراعات السخيفة بين المرجعيات الشيعية والخطوط المختلفة في الواقع الشيعي لا شأن لي بكلِّ ذلك، إنّه حديث الإعلام، إنّه حديث التعليم، إنّه منطق الثقافة والفكر، هذا هو الذي أتحدّث عنه.

عهدٌ بيننا وبين إمام زماننا أن تُرابط عند ثغوره العقائدية والفكرية هذا في جهة.

وفي جهة ثانية: أن نتذكّر عقيدتنا في الرجعة العظيمة.

لأنّ عقيدتنا في الرجعة العظيمة هي عقيدتنا الحقيقية ببعثة نبيّنا، بنبوّة نبيّنا، برسالة نبيّنا، بدين نبيّنا الأعظم صلّى الله عليه وآله، فعلياً أن نتفكّر أن نتذكّر أن نتدبّر أن نلتصق بهذه العقيدة العظيمة والتي تبدأ مراحلها العملية تطبيقاً على وجه الأرض عند ظهور إمام زماننا الحجة بن الحسن، فعقيدة الرجعة مُقدّمتها ظهور إمام زماننا، ظهور القائم من آل مُحَمَّد.

ننتظر! نتدبّر! نفكّر! ننشر هذا الفكر! نُعلّم الذين لا يرجون أيام الله كي نغفر لهم مثلما جاء في قرآنا الكريم في سورة الجاثية، وفي الآية الرابعة بعد العاشرة: **(قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا** -آمنوا بعليّ وآل عليّ- **قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) أَيَّامَ اللَّهِ هي الأيام الثلاثة: (يومُ القائم، يومُ الرجعة، يومُ القيامة) هذه هي أيام الله وهي أَيَّامُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.**

(قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) مثلما جاء في أحاديث العترة الطاهرة فإنّ الأمر يُوجّه للذين آمنوا والذين علّموا والذين عرفوا بعقيدة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الصّحيحة أن يُعلّموا أولئك الذين لا يعرفون العقيدة الصحيحة، الحديث عن أشياع عليّ وآل عليّ لا شأن لنا بالذين هم

عبد الحليم الغزي

يكونون بعيدين عن هذه الساحة يُريدون أن يُقبلوا إلى ساحة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فمرحى بهم، لكنَّ الحديث في أجواء العترة الطاهرة وفي أجواء أوليائهم وأشياهم ومُحِبِّبِهِمْ.

(قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ داخل الوسط الشيعي

لا يعرفون العقيدة بنحو صحيح، الَّذِينَ ذهبوا يركضون وراء مراجع الشيعة الَّذِينَ نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم وهم أكثر مراجع الشيعة مثلما وصف إمام زماننا، أكثر مراجع الشيعة بهذا الوصف في الرسالة التي أرسلها إلى الشَّيْخ المفيد سنة 410 للهجرة، ولا زال الوضع يتفاقم سوءاً يوماً بعد يوم، الدليل على ذلك كُتُبِهِمْ، آراؤهم، أفكارهم، عقائدهم، التي تزدادُ اختلافاً وتزداد بعداً عما يريدُهُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ، فحديث مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ موجودٌ وكُتِبَ المراجع موجودةٌ يمكن لِلَّذِينَ يبحثون عن الحقيقة أن يصلوا إلى هذه النتيجة التي أنا وصلتُ إليها.

(قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) -إنها الآية الرابعة بعد العاشرة بعد البسمة من سورة الجاثية- **يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ)** بتعليمهم العقيدة الصحيحة إنهم يقودونهم إلى دائرة المغفرة، المغفرةُ التغطيةُ الجميلةُ الحسنة، إنها تغطيةٌ لأجلِ الحماية مثلما يُقالُ للخوذة التي تحمي رأس المُقاتل إنها مَغْفَرٌ، مَغْفَرُ المُقاتل، الخوذة التي يلبسها على رأسه كي يتقي بها ضرب السيوف، المغفرةُ هي التغطيةُ الجميلة، فهذا الأمرُ في سورة الجاثية لِلَّذِينَ آمَنُوا أن يغفروا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ أن يُعَلِّمُوهم العقيدة الصحيحة بعيداً عن المنهج البتري، المنهج البتريُّ يربطُ العقائد بمنظومةٍ جاء بها من الأشاعرة والمعتزلة، أمّا منهج مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إنَّهُ يربطُ العقائد بَقِيَمَةِ الدينِ فَاطِمَةَ وبقائمِ الدينِ الحُجَّةِ بنِ الحسنِ في البُعدِ النظري، أمّا في تفاصيل الأبعادِ العملية فإنَّ مدار الحياةِ العقائدية بحسبِ منهجِ آلِ مُحَمَّدٍ مدارُ تلك الحياةِ مدارُ هذه الأيامِ إنَّها أيامُ الله (يومُ القائم، يومُ الكرَّة، يومُ القيامة) فسلسلةُ موضوعاتِ الدينِ ترتبطُ بكلِّ نهاياتها عند هذه العناوين: (يومُ القائم، يومُ الرَّجعة، يومُ القيامة).

منظومة العقائد عند مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ تختلف اختلافاً كبيراً عن منظومة العقائد عند المنهج البتري الذي يُسيطرُ على الواقع الشيعي، المنهجُ البتري التزم بمنظومة عقائد جاء بها من الأشاعرة والمعتزلة ثمَّ أضاف إليها ما أضاف من هُرائه من هُراء المنهج البتري، العقيدة الصافية ما هي بموجودةٍ في كُتُبِ العقائد التي كتبها مراجع الشيعة

عبد الحليم الغزي

الكرام، أنا لا أريدُ أن أسيء الظن بهم! لكنهم يجهلون معارف الكتاب والعترة، لا علم لهم بثقافة الكتاب والعترة، ثقافتهم ثقافةٌ أخذت من قذارات العيون الكدرة القذرة لا صلة فيما بين ثقافتهم وبين ثقافة العيون الصّافية، العيون الصّافية إنّها عيونُ معارفٍ مُحَمَّدٍ وآلٍ مُحَمَّدٍ هذه الحقيقة من الآخر، من دون مجاملات، من دون رتوش، من دون قشور، أنا على يقينٍ هذا الكلام يُؤذي كثيرين في الواقع الشيعي لكنّها هي الحقيقة ولا أُطالبُ أحداً أن يقبل مني، أنا أثير هذه الموضوعات وأطلبُ من الجميع أن يتأكّدوا بأنفسهم من هذه الحقائق لأنّهم إذا تأكّدوا بأنفسهم فإنّ الصورة ستكون واضحةً عندهم حينما يعودون بأنفسهم

إلى الكُتب، إلى المصادر، إلى الوثائق يتفحّصونها بأنفسهم، يختلف الأمرُ اختلافاً كبيراً فيما لو أرادوا أن يعتمدوا على كلامي فقط، لذا لا أطلب من أحدٍ أن يأخذ كلامي فكرةً جاهزةً وعقيدةً حاضرةً ليكن كلامي فهرست للنقاطِ المُهمّة التي تذهبون وراءها للبحث عن حقيقتها، هذا إذا كنتم راغبين في الوصول إلى العقيدة الصحيحة إذا كنتم طالبين للحقيقة إذا كنتم تبحثون عن الوضوح!

ودائماً أقول يا أشياع عليّ وآل عليّ:

العالم الديني الذي لا يعطيكم الوضوح فرّوا منه!!

المؤسّسة الدينيّة أيّاً كان العنوان الذي تتعنون به إذا لم تكن قادرةً على أن تمنحكم الوضوح فرّوا منها!!

الكتاب الذي لا يمنحكم الوضوح اهجروه إلّا إذا أردتم أن تطلّعوا عليه للاستزادة الثقافية في الاطلاع على مختلف الآراء والاتجاهات ذلك شأنٌ آخر!!

الفضائية التي لا تُعطيكم الوضوح لا تقتربوا منها!!

مُرادي لا تقتربوا منها أنا لا أمنعُ أحداً أن يُشاهد أي قناةٍ! إنّني أتحدّث عن مصادر العقيدة، إذا كان الإنسان يُتابع هذه القناة يُتابع هذه الفضائية أو تلك لأجل أن يأخذ معارف دينه منها، فإذا كانت لا تمنحكم الوضوح لا تأخذوا دينكم منها، أنا لا أتحدّث هنا عن المشاهدة بما هي مشاهدة للبرامج ولما يُبثُّ على الشاشات، إنّني أتحدّث عن مصادر العقيدة، من أين تأخذون ثقافتكم الدينيّة التي تعتقدون بها من أنّها ثقافةٌ صحيحة، وتدينون الله بها، إنّني أتحدّث عن هذه الجهة لا شأن لي بالجهات الأخرى، الفضائية، المدرسة،

عبد الحليم الغزي

المكتبة، المؤلف، الكتاب، العالم، المرجع، المؤسسة، أيُّ عنوانٍ من هذه العناوين لا يمنحكم الوضوح لا تأخذوا دينكم منه.

أهمُّ ميزةٍ في ثقافة الكتاب والعترة الوضوح! هم سادة البيان، هم سادة الفصاحة، هم سادة البلاغة، البيان، الفصاحة، البلاغة، هذه العناوين ليست مطلوبةً بنفسها، هذه العناوين تكون مطلوبةً لأنها هي الوسائلُ التي تُوصِلُكم إلى الوضوح ويستطيع صاحبُ البيان وصاحبُ الفصاحة وصاحبُ البلاغة أن يضع بين أيديكم الصورة الواضحة، وإلا فإنَّ البيان ليس مطلوباً بنفسه، له قيمته الأدبية، له قيمته الفنية، له قيمته الجمالية، هذا أمرٌ مفروغٌ منه، وكذلك الفصاحة وكذلك البلاغة، لكنني لا أتحدّث هنا في مستوى الفنِّ والجماليات، أنا أتحدّث عن العقيدة، الفنون الجماليات أمورٌ نافعةٌ في حياتنا لكننا حين نخرج من هذه الدنيا لن نأخذ معنا شيئاً من الفنون ولن نأخذ معنا شيئاً من النظريات ومن تعدد المدارس في فلسفة الجمال والجماليات،

إننا نأخذ معنا عقيدتنا إن كانت عقيدتنا صحيحةً كانت سبباً في نجاتنا، وإن كانت عقيدتنا ضالّةً كانت سبباً في هلاكنا، وإن كانت عقيدتنا مدخولةً فإننا سنكون من المجموعات التي أمرها مبهم، وكلُّ هذا الكلام إذا ما أردتم أن تطلعوا على تفاصيله بإمكانكم أن تعودوا إلى برنامج (دليل المسافر).

لَبَابِ كُلِّ ذَلِكَ بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ:

سلامنا على إمام زماننا عهد فيما بيننا وبينه.

أهمُّ مضامينه:

أولاً: عهدٌ فيما بيننا وبينه أن تُرابط عند تُغوره العقائدية.

- أخطر الأفكار التي تُواجهها عند هذه الثغور العقائدية: المدُّ البتري الشيعي.

ثانياً: أن نتذكّر أن نتدبّر أن نتفكّر في عقيدة الرّجعة العظيمة وكُلّما ازدادت ثقافتنا في عقيدة الرّجعة كُلمّا كُنّا أكثر قدرةً على الوفاء بالعهود لإمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه، إننا ننتظر، إننا نتدبّر، إننا نتذكّر، إننا نقرأ الزيارات والأدعية التي ترتبطُ بهذا الموضوع، إننا ننشرُ هذا الفكر، نُعلّمُ أشياع أهل البيت ممّن عقيدتهم أخذوها من المنهج

عبد الحليم الغزي

البتري، إنها منظومة عقائد الأشاعرة والمعتزلة التي ألبست لباساً شيعياً، هذه هي الحقيقة من الآخر فعلياً أن نتجنب كل ذلك أن نعاهد إمام زماننا بهذا المضمون الذي أشرت إليه وأن نسعى عملياً للوفاء بهذا العهد بقدر ما نتمكن.

خُلاصة الكلام: سلامنا على إمام زماننا عهدٌ يشتملُ على معنى المرابطة والتمسك بعقيدة الرجعة، هذا هو سلامنا على إمام زماننا، عهدٌ مضمونهُ: المرابطة عند ثغوره العقائدية وتذكرُ والتصاقُ وتمسكُ بعقيدة الرجعة العظيمة.

أعود إلى زيارة آل ياسين والتي بدأت الحديث منها ولا زلتُ أعيش بين أجوائها:

ها هو (مفاتيح الجنان) الذي في بُيوتكم وها هي زيارة آل ياسين، وقد حدثتكم عن السلام الملفوظ وعن السلام المُقدَّر، فهناك سلامٌ يتكرَّرُ في الزيارة بشكلٍ واضح:

- مرّةً يأتي ملفوظاً: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِي اللَّهِ) فهنا حين سلّمت عليه بهذا الوصف جاء السَّلَامُ ملفوظاً.

- (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِي اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ) هنا سلامٌ مُقدَّرٌ والسَّلَامُ عليك يا رَبَّانِي آيَاتِهِ.

فهناك سلام ملفوظٌ وهناك سلامٌ مُقدَّرٌ، ويكثرُ في هذه الزيارة الموجزة، إنها زيارةٌ موجزةٌ قصيرةٌ وردتنا من إمام زماننا من دون طلب، الإمام هو الذي وجَّهها إلينا، وأراد منا أن نزوره بها وأن نُخاطبه بها وأن نُسلمَ عليه بها، فجاءت مشحونةً بصيغٍ كثيرةٍ من السَّلَامِ الملفوظِ ومن السَّلَامِ الذي قُدِّرَ معناه.

(السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِي اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ):

- فحين أُخاطبه بهذا الخطاب: (يَا دَاعِي اللَّهِ) إنني أسلّم عليه بسلامٍ ملفوظ بحسب ما جاء في الزيارة الشريفة.

- وحين أُخاطبه بهذا الخطاب: (يَا رَبَّانِي آيَاتِهِ) إنني أسلّم عليه بسلامٍ مُقدَّرٍ، والتقديرُ واضحٌ في البُعد المعنوي وفي البُعد اللفظي أيضاً.

فصيغٌ كثيرةٌ جاءت بنحو السَّلَامِ الملفوظ، وصيغٌ كثيرةٌ جاءت أيضاً بنحو السَّلَامِ المُقدَّر، وكلُّ سلامٍ من هذه الأنواع، كلُّ سلامٍ يشتملُ على هذا المعنى على معنى أن السَّلَامِ عهدٌ فيما بيننا وبينه صلواتُ الله عليه،

عبد الحليم الغزي

عهدٌ مضمونه: (مُرابطةٌ عند ثغوره العقائدية، تذكُّرٌ، تفكُّرٌ، تمسُّكٌ، ونشرٌ لعقيدة الرّجعة العظيمة) فكلُّ صيغ السّلام التي جاءت في الزيارة الشريفة هي تُكرّر هذا المعنى.

فحينما أسلّم على الإمام الحُجّة: (السّلامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِي اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ، السّلامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدِيَانَ دِينِهِ، السّلامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ) إنني في كلِّ جملةٍ أسلّمُ سلاماً ملفوظاً، وأسلّمُ سلاماً مُقدّراً، من جهة المعنى لا يوجد فرقٌ فيما بين السّلام المُقدّر وبين السّلام الملفوظ، الفارق هو في عدم صدور الصوت، وإلا المضمون واحد إلى بقية ما جاء في الزيارة الشريفة.

هذا التكرار الكثير هو لقرع عقولنا ولقرع قلوبنا بهذه المُعاهدة فيما بيننا وبين إمام زماننا من أننا نُرابطُ عند ثغوره العقائدية في مواجهة المدّ البتري الشيعي، ومن أننا نتمسكُ بعقيدة الرّجعة العظيمة ونعملُ ما نستطيع أن نعمل بهذا الاتّجاه، فكلُّ جملةٍ ترد في هذه الزيارة الشريفة بنحو السّلام الملفوظ أو بنحو السّلام المُقدّر إنّها تُوكِّدُ وتُركِّزُ وتُرسِّخُ هذا المعنى، تُرسِّخُ معنى معاهدتنا في المرابطة عند ثغوره العقائدية، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) رابطوا إمامكم، وتُرسِّخُ معنى أهميّة الاعتقاد بالرّجعة وأهميّة التدبّر والتفكّر وهذان لا يُمكن أن يكونا من دون اطلاع على تفاصيل هذه العقيدة، وما جاء من آيات في الكتاب الكريم مُفسّرةً بحديث العترة الطاهرة وما جاء في أدعيتهم وما جاء في زياراتهم وما

في رواياتهم الشريفة فكُلّما ازددنا علماً ومعرفةً بتفاصيل عقائدنا كُلّما استطعنا أن نتدبّر وأن نتفكّر بشكلٍ صحيح، وكُلّما ازداد تفكُّرنا وتدبُّرنا كُلّما ازددنا التصاقاً وتمسُّكاً بهذه العقائد الصحيحة، وكُلّما ازددنا التصاقاً وتمسُّكاً بهذه العقائد الصحيحة كُلّما دفعنا إلى العمل الصحيح، فإنّ العقيدة الصحيحة التي تُؤثّر في الإنسان ويتأثّر الإنسان بها تدفع الإنسان من حيث يشعر أو من حيث لا يشعر تدفع الإنسان لأن يعمل وفقاً لهذه العقيدة حتّى لو كان عملاً قليلاً، حتّى لو كان عملاً بسيطاً، العمل البسيط، العمل القليل وفقاً للعقيدة الصحيحة هو هذا الفلاح والنجاح بعينه، العمل الكثير، العمل المتواصل من دون عقيدةٍ صحيحة لا قيمة له أساساً وفقاً لمنهج الكتاب والعترة.

فهذا السّلام المُتكرّر علينا أن نلتفت إلى الحكمة من تكراره!! لماذا تكرار السّلام هكذا في زياراتهم!؟

عبد الحليم الغزي

كُلُّ السَّلَامِ الَّذِي يَتَكَرَّرُ فِي زيارَتِهِمْ مضمونُهُ هو هذا، سلامنا على أئمتنا عهدُ فيما بيننا وبين إمام زماننا مضمونُهُ: (المُرَابطةُ عند ثغوره العقائدية) وأخطرُ الاتجاهاتِ التي يجبُ علينا أن نُواجهها بحسب الواقع، بحسب واقعنا الشيعي هو المدُّ البتري الشيعي، أنا لا أستطيعُ أن أُحدِّثكم كثيراً عن المدِّ البتري في هذه الحلقة أو في الحلقات القادمة، لكنني أوجِّهُ أنظاركم إلى مجموعةٍ من الحلقاتِ التي تحدّثت فيها عن هذا الواقع البتري في أجواننا الشيعية في برنامج (الكتاب الناطق) هناك مجموعةٌ من الحلقاتِ تتناول هذا الموضوع، البرنامج المهمُّ جدًّا الَّذِي أوجِّهُ أنظاركم إليه (السَّرطانُ القطبيُّ الخبيث في ساحةِ الثقافةِ الشيعية) برنامجٌ مهمُّ جدًّا جدًّا جدًّا.

أعود إلى زيارة آل ياسين:

فهذا التكرارُ من السَّلَامِ! أتمنى عليكم أن تعودوا بعد الحلقةِ إلى (مفاتيح الجنان) وأن تنظروا في زيارة آل ياسين ستلاحظون تكرُّر هذا السَّلَامِ إن كان ذلك بصيغة السَّلَامِ الملفوظ أو بصيغة السَّلَامِ المُقدَّر، وكلُّ تلك الصيغ الملفوظة أو المُقدَّرة تشتملُ على هذا المعنى: (إنَّهُ عهدُ فيما بيننا وبين إمام زماننا على المُرَابطةِ عند ثغوره العقائدية وعلى التمسُّكِ بعقيدة الرَّجعة العظيمة) فهذا التكرُّرُ في السَّلَامِ يكشف عن أهمية هذا العهد ويكشف عن أهمية هذا العهد.

نحنُ حينما نقرأ في سورة المائدة:

إذا ما ذهبتم إلى سورة المائدة، بعد البسملة مباشرةً، إنَّها الآية الأولى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** -بحسب منهج عليٍّ في التفسير الَّذِينَ آمَنُوا بعليٍّ وآلِ عليٍّ، الَّذِينَ آمَنُوا بآياتِ عليٍّ وآلِ عليٍّ، الَّذِينَ آمَنُوا بولايةِ عليٍّ وآلِ عليٍّ، الَّذِينَ آمَنُوا بدينِ عليٍّ وآلِ عليٍّ، الَّذِينَ آمَنُوا بمنهجِ عليٍّ وآلِ عليٍّ، الَّذِينَ آمَنُوا بقرآنِ عليٍّ وآلِ عليٍّ المُفسَّرِ بتفسيرِ عليٍّ وآلِ عليٍّ، الَّذِينَ آمَنُوا بحديثِ عليٍّ وآلِ عليٍّ المفهوم بقواعد الفهم من عليٍّ وآلِ عليٍّ، هؤلاء هم الَّذِينَ آمَنُوا- **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** -الأمر صريح- **أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** -هذه عقود الإمامة، هذه عقود الولاية، ما هذا بقولي هذه رواياتهم وأحاديثهم- **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**) إنَّها العقود للحُجَّة بن الحسن التي هي في أعناقنا، وما السَّلَامُ عليه إلا تذكيرٌ بتلك العقود وبتلك العهود التي يجبُ علينا أن نفي بها.

عبد الحليم الغزي

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا -بِعَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ- أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) أوفوا بالعقود، حتى إذا أردنا أن نقول من أن العقود جمع تكسير وهو جمع مُعْرَفٌ بالألف واللام وفي ذلك دلالة على استيعاب كُلِّ أفراد العقود كُلِّ أنواع العقود قطعاً التعبيرُ هنا يقصدُ بالدرجة الأولى قبل أن يستوعب كُلَّ الأفراد إنَّه يقصدُ العقود الأهم، إذا ما أردنا أن نجمع كُلَّ العقود في حياة الإنسان بقائمةٍ واحدة، العقود التي سنذكر في رأس القائمة إنَّها العقود الأهم، وهل هناك من عقد أهم من عقد الولاية العلوية، من عقد الإمامة مع إمام زماننا الحجة بن الحسن!!

هذا هو العقد الأهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) إنَّها عُقُودنا وعُهودنا مع الحجة بن الحسن، السَّلام هو تأكيدٌ لهذه العقود وهذه العهود وهو إقرارٌ مِنَّا من أننا ماضون على عُقُودنا وعُهودنا ومن أننا سنبدل كُلَّ جُهودنا لأجل أن نفي بتلك العقود والعهود.

سلامٌ عليك يا بقیة الله!! هذا سلامي عهدٌ فيما بيني وبينك يا حجة الله عليّ يا إمامي وسيدي ومالك رقبتي، هذا عهدٌ فيما بيني وبينك أن أربط عند ثغورك العقائدية بقدر ما أستطيع وبتوفيقك يا بن رسول الله أعني أعني بتوفيقك، أعاهدك على أن أربط عند ثغورك العقائدية في مواجهة هذا المدّ البتري الشيعي، وأعاهدك على أن أتمسك بعقيدة الرجعة العظيمة أن أتدبر فيها أن أجدد عهدٍ وموآثقي يوماً بهذه العقيدة وبالتمسك والالتزام بها وأن أعمل لأجلها بقدر ما أستطيع وأن أعلم الذين لا يرجون أيام الله من أولئك الذين يقولون نحن شيعة للحجة بن الحسن بقدر ما أستطيع وما التوفيق إلا منك..

أنا لا أتحدث هنا عن شأنٍ شخصي هذا هو معنى العهد والعقد يا من تريدون أن تعرفوا معنى السَّلام على إمام زمانكم، إنَّما أكرّر هذه المعاني لأجل أن أرسخها في أذهانكم ولو بحدود البرنامج، ولو بحدود مشاهدتكم ومُتابعتم لهذه الحلقة، لذا كرّرتُ وكرّرتُ وأكرّرتُ معنى السَّلام إن كان ذلك فيما تقدّم من حلقات هذا البرنامج أو في هذه الحلقة، وأطلب منكم أن تعودوا إلى (مفاتيح الجنان) بعد مشاهدتكم لهذه الحلقة أن تعودوا لتتنظروا في نصّ الزيارة كي تشاهدوا كم من صيغة سلامٍ ملفوظٍ وكم من صيغة سلامٍ مُقدّرٍ، هذا التكرارُ وهذا التأكيدُ اللفظي والمعنوي، الظاهرُ والمُقدّرُ لأجل أن تثبت هذه المعاني في عُقولنا أولاً، وبعد ذلك في قلوبنا ووجداننا كي نُترجمها ولو بعملٍ بسيطٍ في خدمة إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه.

عبد الحليم الغزي

إذا ما نظرتم في عبار هذه الزيارة إنني أتحدث عن (زيارة آل ياسين) إذا ما نظرتم في عبارها ولاحظتم صيغ السّلام المُتكرّر لفظاً أو تقديراً، وأعتقد أنّ مقصودي من السّلام الملفوظ ومن السّلام المُقدّر صار واضحاً لأنني قد جنّتُ بأمثلة في الحلقات الماضية وفي هذه الحلقة، إلى أن نصل إلى هذه الصيغة من صيغ السّلام:

(السّلام عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السّلام)!!

نحنُ ابتدأنا نُسلمُ على إمام زماننا بجانب من أوصافه: السّلام عَلَيْكَ يَا دَاعِي اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ -قطعاً هناك جملة واضحة قبل هذه الصيغة: (سّلامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) وآلِ يَاسِينَ زُبدتهم خُلاصُهم بَقِيَّتِهِم الطاهرة إمامُ زماننا الحُجّة بن الحسن صلواتُ اللَّهِ عليه - سّلامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ السّلامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِي اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ -وتستمرُّ العبارُ تنترا، إلى أن نُسلمُ عليه ونحنُ نلاحظُ جانباً من أحواله وشؤونهِ اليومية - السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنَتُ، السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي، السّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، إلى بقية صيغ السّلام، فهذه الصيغُ نُوجِّهُ فيها السّلامَ إلى إمام زماننا ونحنُ ناظرون إلى تفاصيل أوقاته وساعاته في كُلِّ يوم، إنّه تجديداً للعهود والعقود والمواثيق مع إمام زماننا في كُلِّ ساعةٍ من ساعاته وفي كُلِّ لحظةٍ من لحظاته.

إلى أن نقول: **(السّلامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السّلام)** ما المرادُ من هذه العبارة؟!

أريدُ أن أقفَ وقفةً وجيزةً كي أُبيِّنَ لكم وفقاً لمنهج المعاريض ما المراد من هذه العبارة: **(السّلامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السّلام)**.

فنحنُ قد سلّمنا على إمام زماننا بصيغ ملفوظة وبصيغ مُقدّرة، سلّمنا عليه ونحنُ نتحدث عن بعض أوصافه، عن بعض أسمائه، عن بعض خصاله، وسلّمنا عليه ونحنُ نُعاهدهُ مع كُلِّ ساعةٍ من ساعاته، مع كُلِّ لحظةٍ من لحظاته في ركوعه، في سُجوده، في كُلِّ موقفٍ من مواقفه صلواتُ اللَّهِ وسلامه عليه إلى أن نصل إلى هذه الصيغة: **(السّلامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السّلام)!**

عبد الحليم الغزي

- هل المراد هنا المعنى اللغوي من أن جوامع السَّلام كُلُّ صِيغِ السَّلامِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تُصَاغَ بِصِيَاجَاتٍ لُغَوِيَّةٍ؟!
- أو أن المراد من جوامع السَّلامِ هنا صِيغُ السَّلامِ والتَّحِيَّةِ الَّتِي تَعَارَفَ عَلَيْهَا النَّاسُ جَمِيعاً مِنْ كُلِّ الْمَلَلِ وَالنَّحْلِ؟!!

لا هذا ولا هذا بحسب معاريض قولهم، (إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ فَقِيهًا حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِيضَ

القول الجامع البليغ الكامل أين هو؟ إنَّه في الزيارة الجامعة الكبيرة، ماذا قال موسى بن عبد الله النُّخعي

لإمامنا الهادي؟ أنا أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان) في مُقَدِّمَةِ الزيارة جاءت هذه الرواية وهي

على الأقل عند الذين يعتقدون بصحَّة وقُدسية وعظمة وأهميَّة الزيارة الجامعة الكبيرة، فماذا قال موسى بن عبد الله النُّخعي للإمام الهادي؟: (عَلِمَنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلًا أَقُولُهُ بَلِيغًا كَامِلًا إِذَا زُرْتُ وَاحِدًا مِنْكُمْ) فجاء الجواب، فإنَّ الجواب من الإمام المعصوم سيكون على قدر السؤال، السائلُ طلب من الإمام قولاً بليغاً كاملاً يقوله هذا السائل حينما يزورهم صلواتُ اللهِ عليهم، فقدَّم إمامنا الهادي هذا القول البليغ الكامل، فجوامعُ السَّلامِ هي صِيغُ السَّلامِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ، هَذِهِ هِيَ جَوَامِعُ السَّلامِ.

الزيارة الجامعة الكبيرة هي القول البليغ الكامل، في الزيارة الجامعة الكبيرة وردت صِيغُ سلامٍ منها ما هو ملفوظٌ ومنها ما هو مُقَدَّرٌ أيضاً، والمُقَدَّرُ فيها أكثرُ من الملفوظ، في بداية الزيارة عندنا عدَّةُ مقاطع تشتملُ على صِيغِ السَّلامِ عليهم، صِيغُ السَّلامِ الملفوظ وهي قليلةٌ بالقياس إلى صِيغِ السَّلامِ المُقَدَّر.

فتبدأ الزيارة: (السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ - وينتهي هذا المقطع - وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ).

ويبدأ مقطعُ ثانٍ وثالثٍ ورابعٍ وخامسٍ، هذه المقاطعُ الَّتِي هي في أوائل الزيارة الجامعة الكبيرة هي الَّتِي تُشَكِّلُ جَوَامِعَ السَّلامِ مَضَامِينَهَا تَفَاصِيلَهَا، ولذا فإنَّكم إذا ما تَبَعْتُمُ الزِّيَارَةَ الشَّرِيفَةَ، أَتَحَدَّثُ عَنْ الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ إِذَا مَا تَبَعْتُمُ الزِّيَارَةَ الشَّرِيفَةَ إِلَى آخِرِهَا فَإِنَّكُمْ لَنْ تَجِدُوا صِيغَةَ سَلامٍ أُخْرَى، إِلَّا مَا جَاءَ فِي آخِرِ فِقْرَةٍ فِي نَهَايَةِ الزِّيَارَةِ: (وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) هذه صِيغَةُ

عبد الحليم الغزي

ختم، الزيارة طويلاً وعبائرها كثيرة ما اشتملت على صيغة سلامٍ بعد صيغِ السَّلام التي ذُكرت في بداية الزيارة، فهذه هي جوامع السَّلام.

إذا ما رجعتُ إلى برنامجٍ كنتُ قد قدَّمته في قناة المودَّة الفضائية عنوانه (الزيارة الجامعة الكبيرة) شرحتُ فيه هذه الزيارة في أفقٍ من الآفاق، في مستوىٍّ من المستويات وما هو الأفقُ الأعمق، في مستوىٍّ من المستويات فإنَّني قد ركَّزتُ كثيراً على هذه المقاطع دونَ بقية العبائر، أنا شرحتها بالكامل ولكنني ركَّزتُ شرحاً وحديثاً وتفصيلاً على هذه المقاطع لأنَّ هذه المقاطع هي التي تُمثِّلُ جوامع السَّلام في أدبِ الزياراتِ عند آلِ مُحَمَّد، الزياراتِ عِلْمٌ، عِلْمٌ كبيرٌ وفيه من الآدابِ والتشريعاتِ ومن الحقائقِ والمعارفِ ما لو بقينا سنين

ما استطعنا أن نصلَ إلَّا إلى جزءٍ يسيرٍ منه، لكنَّ مراجعنا يجهلون ذلك ولذلك أهملوا الزياراتِ وضعفوها ووضعوها جانباً لِمَماذا؟ لأنَّ النَّواصب لا يمتلكون زياراتٍ ولا يعبئون بهذا الموضوع لعدم وجوده عندهم، وبما أنَّ مراجعنا الكرام يعزفون على نفسِ النَّعمةِ فمن هنا جاء هذا الإعراضُ عن الزياراتِ والأدعية ما بين المراجع، ما بين العُلَماءِ ما بين الخُطباءِ على المنابر، في الفضائيات، وإذا ما تحدَّثوا عنها فإنَّهم يتحدَّثون بجهلٍ وصفاقيةٍ لا يعرفون حقائقها، ولا يُحيطون علماً بأسرارها، فهم في غاية البُعد عنها إذا ما أرادوا الآن أن يقتربوا منها إنَّهم يتكفَّون شيئاً لا خبرة لهم به، هذه هي الحقيقةُ من الآخر وهذه مشكلةٌ تمتدُّ إلى بداياتِ عصرِ الغيبة الكبرى.

أعود إلى جوامع السَّلام التي سلَّمتنا بها على إمامنا الحُجَّة في زيارة آل ياسين:

إذا أردنا أن نفكِّها فلا بُدَّ أن نعود إلى الزيارة الجامعة الكبيرة، كي نُسلِّم على إمام زماننا بهذه العبائر، التي جاءت في أولِ الزيارة الجامعة الكبيرة، فإنَّني إذا أردتُ أن أشرح هذه الجملة من زيارة آل ياسين وأنا أُسلِّم على الإمام الحُجَّة: (السَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ) لا بُدَّ أن أعود إلى الزيارة الجامعة الكبيرة كي أتناول بالشرح والبيان ما جاء في مُقدِّمة هذه الزيارة من صيغِ سلامٍ بالنحو الملفوظ أو بالنحو المُقدَّر.

أعود إلى زيارة آل ياسين، فحينما نُسلِّم على إمامنا: (السَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ) فإنَّ جوامع السَّلامِ هناك، هذا مثالٌ صغيرٌ أردتُ أن أضعه بين أيديكم كي تعرفوا ما المراد من معاريض كلامهم، المرادُ من معاريض كلامهم أنَّهم يتكلَّمون بطريقةٍ بأسلوبٍ

عبد الحليم الغزي

يشرحون كلامهم في كلامهم، هذا هو المراد من معاريض كلامهم، هذا هو المراد من لحن قولهم، وهذا أمرٌ هو أبعد ما يكون عن عقول مراجعنا الكرام وهو أبعد ما يكون من منهج حوزاتنا الدينية وهو أبعد ما يكون عن رؤوس المعممين التي تعلوها تلك العمائم الطابقية، وقد جاء وصف العمائم التي يلبسها الآن في (الكافي الشريف) جاء وصفها وهي هذه العمائم الطابقية، المراد من العمائم الطابقية التي تُطبق على الرأس لا كما يكتب بعض الجهال من أصحاب العمائم من أن المراد من العمائم الطابقية التي يكون لها أكثر من طابق، لا أدري من أين جاءوا بهذه الترهات وبهذه السفاسف، العمائم الطابقية هي العمائم التي تُطبق على الرأس تُحيط به من جميع الجوانب من دون أن يكون لها مخرج، من دون أن يكون لها ذؤابتان، كعمامة رسول الله، كعمامة إمام زماننا، فإنَّ عمائم آل مُحَمَّد عمائم تتدلى منها من كُلِّ عِمَامَةٍ ذؤابتان، وهذا ما لا وجود له في هذه العمائم الطابقية التي جاء في الروايات في (الكافي الشريف) من أن العمائم إذا كانت بهذه الهيئة فإنها عمائم إبليس.

فأقول إنَّ هذه الحقائق بعيدة عن الرؤوس التي تتزيّن بهذه العمائم الطابقية هذا كلامهم ما هو كلامي، هذه رواياتهم وأحاديثهم، وأنا أنقل من أهم مصادرهم، فلا أنا بناقل من كتب النواصب ولا أنا بأخذ من كتب أعداء آل مُحَمَّد مثلما يفعل مراجعنا الكرام وأصحاب العمائم عندنا ولا أنا بالذي جنث بشيء من عندي، تلك هي أحاديث العترة الطاهرة تلك هي ثقافتهم، وتلك هي كلماتهم.

فهذا هو الذي يقصدونه آل مُحَمَّد من أننا لا نعدُّ الرَّجُل فقيهاً في نظرهم لا في نظر الشيعة، الشيعة قد يعدون فلاناً هو الأعلم هو الأفضل هو الأكمل هو الأعلى هو هو، ولكن في نظر إمام زماننا لا هو بفقير ولا هو بمهتدي هو ضالٌّ ومُضِلٌّ، هو يُضِلُّ الشيعة هو يبعدهم عن حقائق المعارف لأنَّه يطلب المعارف من طريقٍ آخر، وإمام زماننا يقول: (طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلُ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا) إنكارهم صلوات الله عليهم، الكُفْرُ بهم وأخذ العقائد والمعارف الدينية من غيرهم على حدِّ سواء، هذا هو منطق القرآن ومنطق العترة الطاهرة.

السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ: إِنَّهُ تَرْكِيْزٌ وَتَأْكِيدٌ وَتَكَرُّارٌ لِنَفْسِ الْعَهْدِ بِكُلِّ تِلْكَ الصِّيَغِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيْرَةِ لَا مَجَالَ لِقِرَاءَتِهَا وَذِكْرَهَا الْوَقْتُ يَجْرِي سَرِيْعًا

عبد الحليم الغزي

وعندي مطالب مهمة أريد الإشارة إليها، يمكنكم أن تعودوا بأنفسكم بعد أن تُدققوا النظر في عبارة زيارة آل ياسين في القسم الذي تكرر فيه السلام بالنحو المفوظ وبالنحو المُقدَّر إلى أن نصل إلى هذه العبارة التي بها تنتهي صيغ السلام: (السلام عليكِ بجوامع السلام) تنتقلون بعد ذلك إلى الزيارة الجامعة الكبيرة كي تُدققوا النظر في صيغ السلام المفوظ والمُقدَّر الذي جاء في أوائل الزيارة الجامعة الكبيرة.

تكرار تكرار، وهذه العبارة: (السلام عليكِ بجوامع السلام) إنها تختزل كل المضامين وكل الأوصاف وكل المقامات وكل الجهات التي وردت في أوائل الزيارة الجامعة الكبيرة وكل صيغة من تلك الصيغ التي اختزلت في هذه الجملة، وكل صيغة من صيغ السلام المُقدَّر وكل صيغة من صيغ السلام المفوظ فيما جاء في زيارة آل ياسين التي هي بين يدي تكرار وتأكيد وتشديد وتجديد وتوثيق ومُعاهدة بعد مُعاهدة ومُعاهدة بعد مُعاهدة مع إمام زماننا صلوات الله عليه أن تُرابط عند حدوده العقائدية، كل بحسب ما يتمكّن، في الجانب الفكري والعلمي، وفي سائر الجهات المعنوية الأخرى، في الجانب الإعلامي والتبليغي، وفي زماننا صار هذا الأمر مُيسراً للجميع بحسب الشبكة العنكبوتية.

ولكنني أُصرُّ أُصرُّ أُصرُّ من أن الذي يريد أن يعمل في هذا الاتجاه عليه أن يكون مُطلِعاً وعارفاً بما يقول وما ينشر وما يكتب، وأن يتجنَّب الشتائم والسُّباب والتجريح فهذه حرفة العاجز وحرفة السّفِيه وحرفة السخيف وحرفة الجبان، وأن لا يذكر شيئاً من دون وثيقة قطعية، أن لا ينشر أي شيء عليه أن يكون مُتأكّداً، عليه أن يكون قاطعاً بالوثيقة التي ينشرها، عليه أن يكون صادقاً فيما ينقل، وعليه أن يكون مُؤدّباً ومُبدِعاً في طرحه، هذا هو الإعلام الذي يمكننا أن نُمهّد فيه لإمام زماننا وأن تُرابط مُدافعين عن ثغوره العقائدية، يجب علينا أن تُرابط عند ثغوره العقائدية كل بحسبه، هناك من عليه أن يتعلّم ويسكت، هناك من عليه أن يتكلّم، هناك من عليه أن يكتب، هناك من عليه أن يبذل المال، هناك من عليه أن يتدرّب على التقنيات النافعة وعلى البرمجيات المفيدة في المرابطة عند الثغور القائمة الفكرية والعقائدية، وأعتقد أن تفاريع مثل هذا الكلام واضحة لديكم، لا أريد أن أُكرّر ما تقدّم من كلام في مقاماتٍ أخرى توسّعت فيها.

عبد الحليم الغزي

ومع كُلِّ هذا التكرار! صِيغُ للسلامِ الملفوظ، وصِيغُ للسلامِ المُقدَّر، صِيغُ للسلامِ ترتبطُ بجانبٍ من أوصافٍ وخصائصٍ إمام زماننا، وصِيغُ للسلامِ ترتبطُ بأحواله اليومية تغطي كُلَّ لحظاته صلواتُ الله وسلامه عليه، ثم تأتي الصيغةُ الجامعةُ التي اختزلت كُلَّ المضامين، وجمعت مضامين صيغ السلام الملفوظ والمُقدَّر في زيارة آل ياسين وأشارت بنحوٍ صريحٍ إلى الصيغِ الجامعةِ للسلام على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ التي وردت في أوائل الزيارة الجامعة الكبيرة التي هي القولُ البليغُ الكامل.

مع كُلِّ هذا ولكنَّ ألفاظ الزيارة تُصرِّحُ مؤكِّدةً معنى عهدنا ومعنى وعودنا ومعنى عقيدتنا في الرجعة العظيمة، فنحن نقرأ في الزيارة في زيارة آل ياسين: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، ثُمَّ ماذا نقول؟ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ) هذه العبارة تُلخِّصُ لنا الرواية التي قرأتها عليكم من (الكافي) في معنى السلام على رسول الله، لا أريدُ أن أقرأ الرواية مرَّةً أخرى فقد قرأتها عليكم في الحلقات المتقدِّمة مراراً وكراراً فلا أريد أن أعيد قراءتها، هذا هو مصدرها الجزء الأول من كتاب (الكافي الشريف) في باب مولد النبي ووفاته، الرواية عن صادق العترة والتي اعتمدها في بيان معنى ومضمون السلام على إمام زماننا الذي لخصته لكم قبل قليل.

هذه العبارة واضحة واضحة جداً: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ) فسلامنا هنا هو تجديدُ عهدٍ بالمُرابطةِ وبالتمسُّكِ بعقيدة الرجعة ونحن نُؤكِّدُ على أنه هو ميثاقُ الله (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ) الكلامُ كُلُّه في ساحة العهودِ والمواثيقِ وما يتفرَّغُ على تلك العهودِ والمواثيقِ.

وتستمرُّ الزيارة الشريفة؛ إنني أقرأ من زيارة آل ياسين وحينما تعودون للتدبُّر في صيغ السلام التي وردت في هذه الزيارة الشريفة بعد البرنامج فالتفتوا إلى هذه الصيغ: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، ثُمَّ ماذا نقول؟ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمَّنَهُ) مع كلِّ صيغ السلام الملفوظ والمُقدَّر مع الصيغة التي اختزلت كُلَّ سلامٍ في زيارة آل ياسين وفي الزيارة الجامعة الكبيرة حينما سلَّمنا على إمامنا بجوامع السلام ومع ذلك فإنَّ التصريح اللفظي بمضمون المواثيق والعهود فيما بيننا وبين إمام زماننا يتكرَّرُ في طوايا هذا النصِّ الوجيز وهذه الزيارة المختصرة.

عبد الحليم الغزي

(السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالْعَوْتُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعَدَاً غَيْرَ مَكْدُوبٍ) تلاحظون التكرار اللفظي لهذه الصيغ، لهذه الجملة التي تُوكِّد الوعود وتُوكِّد العهود وتُوكِّد العقود وتُوكِّد المواثيق إلى الحدِّ الذي عبَّرت عن الإمام نفسه بأنَّه ميثاق! إلى الحدِّ الذي عبَّرت عن الإمام بأنَّه وعدٌ موعود صلواتُ الله عليه! كم هي أهميَّة تلك العهودِ والعقودِ التي تُرِدُّ مضمونها ونحنُ نُسَلِّمُ على إمام زماننا، كم أسأنا إلى أئمَّتنا؟! وكم أسأنا إلى إمام زماننا؟! وكم أسأنا إلى رسول الله ونحنُ نُسَلِّمُ عليه في صلواتنا وكأنا نُسَلِّمُ على بقالٍ من البقالين مع احترامي للبقالين، على حمَّالٍ من الحمَّالين مع احترامي للحمَّالين؟! لكنَّ رسول الله لكنَّ الحُجَّةَ بن الحسن لا يُسَلِّمُ عليه هكذا، يُسَلِّمُ عليه هكذا.

وهذه البيانات مثلما قلت لكم إنَّها لا تُمَثِّلُ المعنى الأعمق للسَّلَامِ على إمام زماننا، هذا هو أَقْلُ

واجبٍ في معنى السَّلَامِ الصحيح على إمام زماننا، المعاني العميقة تحتاجُ إلى حلقاتٍ كثيرةٍ كي أطرحتها بين أيديكم، لكنني اكتفيتُ بشرح أَقْلِ الواجبِ من السَّلَامِ، أَقْلِ الأدبِ من التحية والسَّلَامِ على الحُجَّةِ بن الحسن، هذه هي المرتبةُ الأولى الأقلُّ من مراتب السَّلَامِ والتحية على إمام زماننا، من دونها فإننا سنخرجُ إلى دائرة السَّفَاهَةِ والسَّقَالَةِ والسَّخَافَةِ والانحطاطِ والبذاءة وعدم الحياءِ مع إمام زماننا، ونحنُ هكذا دائماً على طول الخط، هكذا تعلَّمتنا من المؤسسةِ الدينيَّةِ الشيعيَّةِ الرسميَّةِ، مراجعنا يعيشون ثمانين سنة تسعين سنة لا يُحدِّثوننا شيئاً عن إمام زماننا، وإذا ما أرادوا أن يكتبوا شيئاً كتبوا لنا عن نجاسة البول والغائط أو أنَّهم أَلَّفوا لنا كُتُباً ضعَّفوا فيها أحاديث أهل البيت، هذا هو الَّذي جنيناهُ من مراجعنا، قولوا لي هل يوجدُ شيءٌ آخر إذا كان هناك من شيءٍ آخر فدِّلوني عليه.

الصيغُ اللفظية واضحةٌ جدًّا في تكرار مضامين العهود والمواثيق وعنوان الرِّجعة هو العنوان الأولُ في هذه العهودِ والمواثيق ومرَّت علينا الروايات في ذلك، فأنا ما شرحتُ لكم شيئاً إلاً وفقاً لما جاء في آيات الكتاب الكريم المُفسَّرة بحديث العترة الكريم، إنني قَلِّبتُ لكم المعاني في الحلقاتِ الماضية من هذا البرنامج وفي هذه الحلقة قَلِّبتُ المعاني ما بين آيات الكتاب الكريم وحديث العترة الكريم.

عبد الحليم الغزي

أعودُ إلى الزيارة طلباً للاختصارِ كي لا يتشقق حديثي وحينئذٍ سأدخلُ في تفاصيل كثيرة لا أريدُ أن أُلجَّ أبوابها: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْنُوبُ وَالْعَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعَدَاً غَيْرَ مَكْدُوبٍ -تستمرُّ ألفاظُ الزيارةِ إلى أن نقول- السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ) وفي كُلِّ صيغةٍ من هذه الصيغ تكرارٌ وتأكيُدٌ لعقيدتنا بالرجعة، فلاحظوا أهميَّةَ الاعتقادِ بالرجعةِ التي تتحدَّثُ عنها مرجعيَّتكم، مراجعنا الكرام من أنَّ الرجعة لا تساوي عندهم فلسافاً! هنيئاً للمراجع بهذه العقائدِ وهنيئاً للشيعةِ أيضاً بهذه العقائدِ، كذَّابون أنتم! المراجع كذَّابون يُسَلِّمون على الإمامِ الحُجَّةِ هم لا يعرفون معنى السَّلَامِ على الإمامِ الحُجَّةِ، يُسَلِّمون عليه كما يُسَلِّمُ بعضهم على البعض الآخر، إذا كانوا يعرفون معاني السَّلَامِ بحسبِ رواياتٍ وأحاديثِ العترة الطاهرة وأتى لهم أن يعرفوا ذلك، هم لا يقرؤون الروايات، لا يحفظون الروايات، ولا يفهمون معانيها، هم يُضَعِّفونها ويُنكرونها، هذه القضية من الآخر، لو كان يوجد شيءٌ غيرُ هذا لبَّان كما يقولون (لو كان لبَّان) لم يتبيَّن لنا إلا العوراتِ الفكرية والعقائدية في كتبهم، عوراتٌ واضحةٌ في مواقفهم السيئة والفاضحة من مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وقد عرضتُ كثيراً منها وهذا الذي عرضته لا يُمَثِّلُ شيئاً بالقياس إلى الذي لم أعرضه لحدِّ الآن.

تستمرُّ الزيارة إلى أن نصل إلى هذه العبارة: (وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ) مع أنَّ الزيارة ذكرت أسماء الأئمَّة ووصفتهم بهذا الوصف: (وَأَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ) وهكذا مع بقيَّة المعصومين، فحينما نُشْهَدُ إمام زماننا نطلب من إمام زماننا أن يكون شاهداً علينا، أن يكون شاهداً على عقيدتنا هو هذا تأكيدٌ وتوثيقٌ لكلِّ تلك العهود والمواثيق التي تقدَّم ذكرها حينما كُنَّا نُسَلِّمُ على إمام زماننا.

إلى أن نقول: (وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ) وهذا تأكيدٌ وتوثيقٌ لكلِّ ما تقدَّم، لكلِّ ما تقدَّم من صيغِ السَّلَامِ الملفوظِ والسَّلَامِ المُقَدَّرِ، لكلِّ ما تقدَّم من كُلِّ مضامين السَّلَامِ التي اختزلت بهذه العبارة: (السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ) لكلِّ المعاني الملفوظة التي تحدَّثت عن أنَّ إمام زماننا هو الميثاق هو الوعد.

الجُمْلُ التي قرأتها عليكم لا أريد أن أعيد قراءتها، وكذلك ما جاء من تفصيلٍ في الإقرار وفي إشهداه صلواتُ اللهِ وسلامه عليه على أنَّ علياً حُجَّةٌ، على أنَّ الحسن المُجتبى حُجَّةٌ وهكذا!

عبد الحليم الغزي

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ: كُلُّ ذَلِكَ تَجْدِيدٌ لِلْمَوَاقِفِ، تَأْكِيدٌ لِلْعَهْدِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِمَامِ زَمَانِنَا مِنْ أَنَّ نُرَابِطُ عِنْدِ ثَغُورِهِ الْعَقَائِدِيَّةِ وَمِنْ أَنَّ نَتَمَسَّكَ بِعَقِيدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي ظَهَرَ إِمَامُ زَمَانِنَا فَاتِحَةً لَهَا (وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَأَنْ رَجَعْتُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا) حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا! كَانَ يُمْكِنُ لِلزِّيَارَةِ أَنْ تَقُولَ: وَأَنْ رَجَعْتُمْ حَقٌّ وَلَكِنَّ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَرِيدُ أَنْ يُؤَكِّدَ لَنَا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ: (وَأَنْ رَجَعْتُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا).

ويستمر إمامنا يتحدث عن عقيدة الرجعة من أنها حق لا ريب فيها: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا) حينما يكون الظهور وحينما تكون الرجعة فإن النجاة إنما يكون بأي شيء؟ في مرحلة الظهور إن النجاة بالابتعاد عن المنهج البتري، لأن أتباع المنهج البتري كل مراجع النجف كل العمائم في النجف كل الحوزة في النجف وكل أهل النجف وكل شيعة العراق إلا القليل سيُنصرون السفيناني، سيقاتلون الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وحتى الذين يُظهرون التوبة ويتراجعون ما إن يقترب جيش الإمام الحجة من جيش السفيناني حتى يفروا من جيش الإمام ويلتحقوا بجيش السفيناني! إنهم شيعة النجف، إنهم شيعة العراق، إنهم شيعة مراجع النجف، الروايات عن آل مُحَمَّد هي التي حدثتنا بذلك هذا الكلام لا هو استنتاج ولا هو تحليل، أحاديث آل مُحَمَّد هي التي حدثتنا بذلك.

الذين ينجون هم الذين يبتعدون عن المنهج البتري، المنهج البتري منهج لا يعتقد بالرجعة، منهج لا يرى أن الرجعة عقيدة ضرورية يجب الاعتقاد بها وهذا هو حال مراجعنا الآن، ما هو هذا كلام إمام زماننا، أنتم مع من تكونون مع المنهج البتري أم مع المنهج المهدي؟

هذا هو المنهج المهدي: (وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ) تريدون بياناً أكثر من ذلك!! تريدون شرحاً وتوضيحاً أكثر من ذلك ماذا تريدون؟! يا لخبيبتكم!!

هذه هي العقيدة المهدوية الراسخة الواضحة المخالفة للعقيدة البتريّة التي تنتشر في واقعنا الشيعي بسبب العقائد البتريّة لمراجع الشيعة الكرام الذين اعتنقوها واعتقدوا بها بسبب جهلهم بمعارف الكتاب والعترة وبسبب انخداعهم بما خُذِعوا به من منهج جاءنا من التواصب منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى وإلى هذه اللحظة، ويبدو أنه سيستمر، إذ أن المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية بحدود علمي تصرّ إصراراً شديداً على الاستمرار

عبد الحليم الغزي

على هذا المنهج البتري الناصبي، وهذا الإصرار يتبناه كبار مراجع الشيعة الأحياء الذين يعاصروننا الآن وأنتم تُقلّدونهم، وحتىّ الأجيال القادمة من المراجع الذين ينتظرون أن يققزوا على كيكة المرجعية بعد وفاة المراجع المعاصرين، أيضاً هم يصرون على نفس هذا المنهج الأبتري الأخرق.

الدليل على أنه أخرق أوصلهم إلى عقائد تتعارض بدرجة مئة بالمئة مع عقائد إمام زماننا وهم يدعون أنهم ينوبون عنه، كيف ينوبون عنه وعقائدهم تخالف عقائده؟! هذه أسئلة عليهم أن يجيبوا عليها هم، لا شأن لي بهم.

(وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا) حين تحدّثت الزيارة عن أنهم الأول والآخِر ما ذكرت شيئاً ذكرت الرجعة! لماذا؟ لأنّ الرجعة هي غاية برنامجهم، لأنّ الرجعة هي هدف الحسين، الحسين صلواتُ الله وسلامه عليه ليس كما تُحدّثكم هذه الأحزاب القطبية الشيعية وهؤلاء المعمّمون الأغبياء يُحدّثونكم من أنّ الحسين كان يريد القضاء على يزيد ولقد فشل الحسين في القضاء على يزيد، بقي يزيد في الحكم واستمر الحكم الأموي والذين جاءوا بعد يزيد أفسدوا أكثر مما أفسد يزيد، وجاء العباسيون بعد ذلك وأفسدوا أكثر مما أفسد الأمويون، فأين انتصر الحسين على يزيد وعلى بني أمية؟! يرقعون لكم من هذا الكلام القطبي من هذه القذارات التي أوجدها بعض المراجع القطبيين وبعض الخطباء القطبيين وصارت فكراً وثقافةً، إذا أردتم أن تطلّعوا أكثر على هذا الموضوع عودوا إلى برنامج (يا حسين.. البوصلة الفائقة) ستطلّعون على الحقائق الواضحة من عميق ثقافة الكتاب والعترة، البرنامج متوفّر على الشبكة العنكبوتية.

الرجعة هي المرحلة التي يتحقّق فيها نصرُ الحسين، الحسين ما حقّق أهدافه وإنما تحققت بعض الأهداف، الحسين حقّق هدفاً قريباً كان يريد له أن يتحقّق يريد الحسين لهذا الهدف أن يتحقّق أن فضح السقيفة، الحسين فضح السقيفة، لذوي البصائر للأحرار، للذين كان يخاطبهم: (أَلَا حُرٌّ أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَّازَةَ لِأَهْلِهَا) فلقد كشف السقيفة للأحرار وليس للذين يقولون نحنُ خدّامُ الحسين وهم عبيدٌ لشهواتهم وهم عبيدٌ لرجالٍ من أمثالهم لا يفقهون شيئاً من فكر الحسين وإنما يُكرّرون الثقافة القطبية التي صبغوها باسم الحسين زوراً ودجلاً وجهلاً!

- الهدف الأول تحقّق فقد كُشِفَت السقيفة هذا هو الهدف القريب.

عبد الحليم الغزي

- الهدف المتوسطُ كان الحسينُ يُريد الحفاظ على منهج الكتاب والعترة في سلسلة الأئمة من ولده وهذا الهدفُ تحقق.

- الهدفُ البعيدُ والعميقُ إنَّه ظُهور إمام زماننا الذي يكون مُقدِّمةً لانتصار الحسين، إنَّها مرحلةُ الانتصار في الرجعة حيث يُسمَّى الحسينُ (المنتصر) إنَّها مرحلةٌ طويلةٌ جداً من مقطع دولة الحق المرحلة الحسينية مرحلة الانتصار، إنَّه الإمام المنتصر هناك يتحقَّق انتصاره.

فلذا جاءت الزيارة واضحةً من أنَّ أهمَّ عنوان بعد الاعتقاد بهم رجعتهم والأعلى شأنًا فإنَّ نبوة النبي الأعظم لا تتحقَّق إلا في الرجعة، فلذا قرنت الزيارة الشريفة بين ذكر عقيدة الرجعة بهذا التأكيد الواضح في كلام الإمام الحجة مع منزلتهم الشريفة صلواتُ الله عليهم.

هكذا تقول الزيارة: (وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ - يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ - أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَأَنْ رَجَعْتُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ - لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ قَبْلَ عَصْرِ الرَّجْعَةِ بِالرَّجْعَةِ، الرواياتُ أشارت إلى ذلك - وَأَنْ رَجَعْتُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلَ - مِنْ قَبْلِ الرَّجْعَةِ - أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا - لِأَنَّ الْأئِمَّةَ قَالُوا: (لَيْسَ مِنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِكِرَّتِنَا) فهذا الإيمان الذي ينقصه الإيمان بالكرة بالرجعة لا قيمة له، الآية والزيارة تتحدَّثان عن هذا المعنى - وَأَنْ رَجَعْتُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلَ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا).

ثمَّ تستمرُّ الزيارة الشريفة: (فَأَشْهَدُ عَلَى مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ - عَلَى كُلِّ تِلْكَ التَّفَاصِيلِ هُنَاكَ تَفَاصِيلٌ أُخْرَى

لا أجد مجالاً للتوغل فيها، هي تُوكِّدُ نفس الموائيق نفس العهود نفس العقود - فَأَشْهَدُ عَلَى مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ - ستبدأ الزيارة بتأكيد تلك العقود، ولكن بصيغة أخرى - فَأَشْهَدُ عَلَى مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ - يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ - وَأَنَا وَلِيُّ لَكَ وَبِرِّيءٍ مِنْ عَدُوِّكَ فَالْحَقُّ مَا رَضَيْتُمُوهُ وَالْبَاطِلُ مَا أَسْخَطْتُمُوهُ وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ) ما هو هذا تكرارٌ لنفس العهود والموائيق، هذه صياغةٌ جديدةٌ لبيان الجوانب الفكرية والعملية لتلك العهود والموائيق.

عبد الحليم الغزي

عهدُ المرابطة عند الثغور العقائدية كيف يتحقق من دون هذه المضامين؟! هذه ترجمةُ لعهد المرابطة وترجمةٌ للاعتقاد بالرجعة، ولرفض من يُنكر عقيدة الرجعة لأنه ما هو بوليٍّ من أوليائهم (ليس منا من لا يؤمن بكرتنا) ما هو بولي من أوليائهم.

وَأَنَا وَلِيٌّ لَكَ وَبِرِيٍّ مِنْ عَدُوِّكَ فَالْحَقُّ مَا رَضَيْتُمُوهُ وَالْبَاطِلُ مَا أَسْخَطْتُمُوهُ وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَفَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَايَ أَوْلَاكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ -مُعَدَّةٌ مَتَى؟ في زمان الغيبة في المرابطة عند ثغورهم، وفي زمان الظهور في يوم القائم وفي زمان الرجعة في يوم الرجعة ويوم الكرّة- وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ، هذه العبارات تتكرّر فيها المضامين التي أشرت إليها قبل قليل في عهدنا وعقودنا مع إمام زماننا ونحن نسلم عليه.

ثمّ يأتي الدعاء بعد الزيارة، سأعودُ لهذا الدعاء في الحلقة القادمة لكنني فقط سأقرأ عليكم ما جاء في عبار هذا الدعاء: (حَتَّى أَلْقَاكَ -حَتَّى ألقى الله- حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ) إنّه العهد الذي تحدّثت عنه الرواية التي قرأتها عليكم في الحلقات الماضية من الجزء الأول من (الكافي الشريف) فإنّ الله قد أخذ عهداً علينا وإنّ رسول الله قد أخذ عهداً علينا وذلك هو عهدٌ فيما بيننا وبين إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فهكذا نقرأ في هذا الدعاء وهو دعاء الزيارة الشريفة: (حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ -يا إلهي- وَمِيثَاقِكَ) إلى آخر ما جاء في فقرات الدعاء الشريف.

للكلام بقيّة وللکلام صلة لكنني أُشير إلى ملاحظة صغيرة قبل أن أودّعكم:

في الحلقات المُتقدِّمة من برنامج (دليل المسافر) حينما أجبت على هذا السؤال: لماذا الرجعة؟

فقلت إنّ السؤال يشتمل على شقين أجبت على شقّ في ثلاث حلقات من برنامج (دليل المسافر): لماذا رجعة من محض الإيمان ولماذا رجعة من محض الكفر؟

الشق الآخر من السؤال: لماذا رجعتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟

سأوجّل الجواب على هذا السؤال إلى الحلقة القادمة إن بقينا أحياء وأن وُفقنا لذلك.

عبد الحليم الغزي

زهرانيون نحنُ والهوى والهوى والهوى زهراني..

أسألكم الدعاء جميعاً..

في أمان الله..

وفي الختام:

لأبْد من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات
المُتَابَعَة
القمر
1440هـ
2019 م

بَرْنَامَج زَهْرَائِيُون - المَوْسَمُ الثَّانِي... متوفّر بالفيديو والأوديو على
موقع القمر

www.alqamar.tv